صلى الله عليه وسلم اليه نقرأه فقال الاسقف يا ابا مريم ما رأيك فقال شرحبيل
قد علمت ما وعد الله ابرهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما تؤمن ان يكون
هذا هو ذاك الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان من امر الدنيا اشرت عليك
فيه برأيي وجهدت لك فيه فقال الاسقف تنح فاجلس فتنحى شرحبيل فجلس
ناحيه فبعث الاسقف الى رجل من اهل نجران يقال له عبد الله بن شرحبيل
وهو من ذي اصبح من حمير فاقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فيه
فقال مثل قول شرحبيل فقال له الاسقف تنح فاجلس فتنحى فجلس ناحيه
فبعث الاسقف الى رجل من اهل نجران يقال له جبار بن فيض من بني الحرث
بن كعب فاقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فيه فقال له مثل قول شرحبيل
وعبد الله فامره الاسقف فتنحى فلما اجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جميعا
امر الاسقف بالناقوس فضرب به ورفعت المسوح في الصوامع وكذلك
كانوا يفعلون اذا فزعوا بالنهار وان كان فزعهم بالليل ضربوا بالناقوس
ورفعت النيران في الصوامع فاجتمع حين ضرب بالناقوس ورفعت المسوح
اهل الوادي اعلاه واسفله وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع
وفيه ثلثة وسبعون قرية وعشرون ومائة الف مقاتل فقرأ عليهم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألهم عن الرأي فيه فاجتمع رأي اهل
الوادي منهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن
شرحبيل وجبار بن فيض الحارثي فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلق الوفد حتى اذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم
ولبسوا حللا يجرونها من الحبرة وخواتيم الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصدوا
لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم الذهب فانطلقوا
يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم كانا يخرجان
العير في الجاهلية الى نجران فيشترى لهما من برها وثمرها وذرتها فوجدوهما
في ناس من الانصار والمهاجرين في مجلس فقالوا يا عثمان ويا عبد الرحمن ان
نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فأتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا

وتصدينا لكلامه نهارا فاعيانا ان يكلمنا فما الرأي منكما انعود فقالا لعلي
ابن ابي طالب وهو في القوم ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم فقال علي
لعثمان وعبد الرحمن ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسون
ثياب سفرهم ثم ياتون اليه ففعل الوفد ذلك ووضعوا حللهم وخواتيمهم
ثم عادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد سلامهم
وسألوه فلم تزل به المسألة حتى قالوا له ما تقول في عيسى فانا نرجع الى
قومنا وهم نصارى يسرنا ان كنت نبيا ان نعلم ما تقول فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى
اخبركم بما يقال لي في عيسى فاصبح الغد وقد انزل الله عز وجل ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا
تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغد بعدما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة
تمشي عند ظهره للمباهلة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل
لصاحبيه يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتما ان الوادي
اذا اجتمع اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا الا عن رأيي واني والله
ارى امرا مقبلا والله ان كان هذا الرجل مبعوثا فكنا اول العرب
طعن في عينه ورد عليه امره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه حتى
يصيبونا بجائحة واني لأرى العرب منهم جوارا وان كان هذا الرجل نبيا
مرسلا فلاعنا لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك فقال
له صاحباه يا ابا مريم فقد وضعك الامور على ذراع فهات رأيك
فقال رأيي ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له
انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد

Copyright © King Saud University